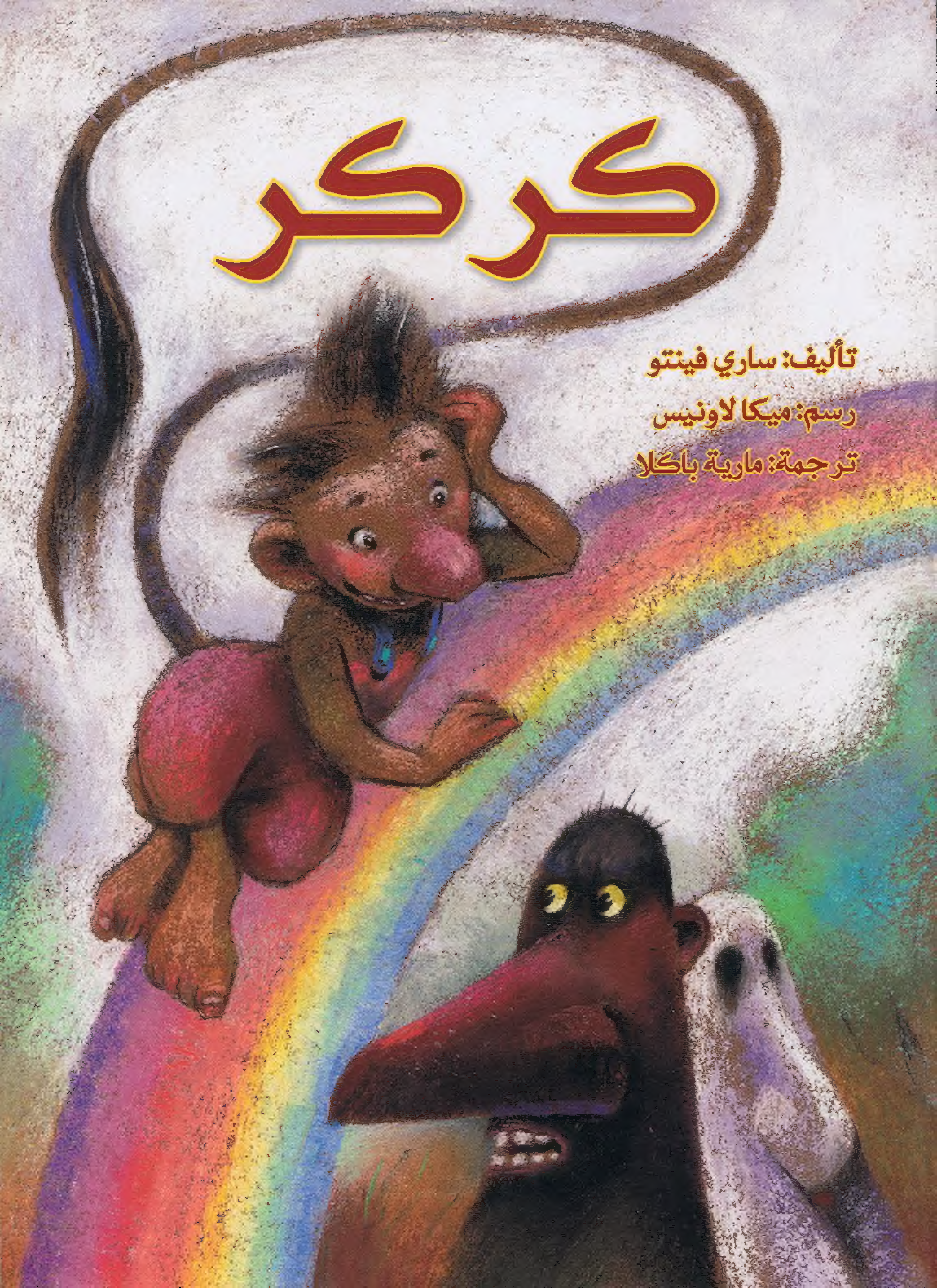

كركر
تأليف: ساري فينتو
رسم: ميكا لاونيس
ترجمة: مارية باكلا





أصالة

دار النهضة العربية
أصالة للنشر والتوزيع – طبعة أولى 2012
ISBN: 978-614-402-497-3
تلفون: +961 1 736 093
فاكس: +961 1 736 071
ص.ب.: 11/3434
الزيدانية، بناية كريدية – بيروت، لبنان
infos@asala-publishers.com

Original tittle "Peikonhäntä"
First published in Finnish by Werner söderström Corporation
in 2007, Helsinki, Finland

كركر



تأليف: ساري فينتو

رسم: ميكا لاونيس

ترجمة: مارية باكلا



انْطَلَقَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ بِخُطًى سَريعَةٍ على امْتِدادِ الطَّريقِ وَهُوَ يَحْمِلُ بَيْنَ ذِراعَيْهِ كَوْمَةً كَبيرَةً من الطَّحالِبِ. مَعَ كُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطوها، كانَتْ رائِحَةُ الوَحْلِ الذي تَدْعَسُهُ أصابِعُ قَدَمَيْه تَعْلو إلى أَنْفِه.

وكانَتِ الإثارَةُ والفَرَحُ يُدَغْدِغانِ جَميعَ أَنْحاءِ جَسَدِهِ الصَّغيرِ حتّى ذَيْلَهُ الذي يَتَمايَلُ يَميناً وَشِمالاً.

– لَقَدْ عَرَفْتُ الآنَ ما يَنْبَغي عَلَيَّ فِعْلُهُ. أنا أَعْرِفُ أَفْضَلَ مَخْبَإٍ في العالَمِ، قَهْقَهَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ فَرِحاً.

– ميمي المُخيفُ وجَمْبو الكَبيرُ لَنْ يَجِداني أَبَداً!

وفي تِلْكَ اللّحْظَةِ نَفْسِها، عَلِقَتْ قَدَمُ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ بِجِذْعِ إِحْدى الأَشْجارِ. وَفَجْأَةً، وَقَعَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ، فَسَقَطَتْ مُعِدّاتُ بِناءِ أَفْضَلِ مَخْبَإٍ في العالَمِ على الأَرْضِ.

ومِنْ وَراءِ الأَشْجارِ، رَدَّدَ صَوْتٌ مَبْحوحٌ: خَمْسَة، سِتَّة، سَبْعَة...

– يا لَلْخَسارَةِ! سَوْفَ يَعُدُّ ميمي المُخيفُ إلى عَشْرَةٍ بَعْدَ قَليلٍ. لَنْ أَتَمَكَّنَ أَبَداً مِنَ العُثورِ على مَخْبَإٍ قَبْلَ ذَلِكَ، قالَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ باكِياً وَهُوَ يَضُمُّ كَوْمَةَ الطَّحالِبِ التي بَيْنَ ذِراعَيْهِ إِلَيْه.

وَبَعْدَ لَحْظَةٍ ، اِنْتَبَهَ إلى أَنَّهُ بَدَلَ أَنْ يُمْسِكَ الطَّحالِبَ أَمْسَكَ بِأَنْفٍ جَميلٍ.



- مُفاجَأَةٌ، قالَتِ الأَميرَةُ لِكَرْكَرِ الصَّغيرِ الذي يُمْسِكُ بأَنْفِها.
خافَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ، فَأَزاحَ يَدَهُ عَنْ أَنْفِ الأَميرَةِ. وَبِكُلِّ بَساطَةٍ، شَرَعَتِ الأَميرَةُ في تَجْميعِ الطَّحالِبِ وإِعادَتِها إلى ذِراعَيْ كَرْكَرٍ الصَّغيرَتَيْنِ. حَدَّقَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ في فُسْتانِ الأَميرَةِ الذي اتَّسَخَ لِلتَّوِّ.
- لَكِنَّ هذا لا يَجْدُرُ بِسُمُوِّكِ. سَأَجْمَعُها بِنَفْسي، تَمْتَمَ كَرْكَرٌ.
- بَلى، بَلى! أَجابَتِ الأَميرَةُ، تَفَضَّلْ!
ابْتَسَمَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ بِامْتِنانٍ ثُمَّ اسْتدارَ لِيُتابِعَ طَريقَهُ غَيْرَ أَنَّ ذَنَبَهُ اصْطَدَمَ بِحِذاءِ الأَميرَةِ. حينَئِذٍ، مَرَّرَتِ الأَميرَةُ يَدَها بِرِفْقٍ على الذَّنَبِ وقَالَتْ: ما أَجْمَلَهُ!
عادَ كَرْكَرٌ إلى اللَّعِبِ وَاخْتَبَأَ إلى جانِبِ صَخْرَةٍ كَبيرَةٍ، كانَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ، في بَعْضِ الأَحْيانِ، يَخْتَلِسُ النَّظَرَ إلى أَصْدِقائِهِ الّذينَ كانوا يُحَدِّقون فيه.
- وَمَرَّةً أُخْرى كانَ ميمي المُخيفُ سَبّاقاً لاِكْتِشافِ مَكانِ جَمْبو الكَبيرِ.
- فووووي. عِنْدَما كانَ جَمْبو الكَبيرُ يُحاوِلُ اخْتِلاسَ نَظْرَةٍ داخِلَ الشَّجَرَةِ المُجَوَّفَةِ، لَمَحَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ طَرَفَ ثَوْبٍ أَبْيَض يَمُرُّ أَمامَ عَيْنَيْهِ مُباشَرَةً. اِنْفَلَتَتْ مِنْ كَرْكَرِ الصَّغيرِ ضِحْكَةٌ كانَ قَدْ كَتَمَها لِوَقْتٍ طَويلٍ.

ـ دَمْدَمْ، دَمْدَمْ، دَمْدَمْ. دَبَّ ميمي المُخيفُ بِخُطُواتٍ ثَقيلَةٍ إلى جانِبِ جَمْبو الكَبيرِ وَوَقَفَ الاثْنانِ بِمُحاذَاةِ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ.
صَعَدَتْ حِينَها ضِحْكَةٌ مُجَلْجَلَةٌ من حَلْقِ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ مما جَعَلَ كُلاًّ مِنْ جَمْبو الكَبيرِ و ميمي المُخيفِ يَلْتَفِتانِ ناحِيَةَ الصَّخْرَةِ الكَبيرَةِ المُغَطّاةِ بِالطَّحالِبِ.
ـ لا يُمْكِنُ لِكَرْكَرٍ الصَّغيرِ أَنْ يَخْتَبِئَ داخِلَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ الكَبيرَةِ المُغَطَّاةِ بِالطَّحالِبِ.
فَجْأَةً قَفَزَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ وَخَرَجَ مِنْ مَخْبَئِهِ.
ـ أَلَيْسَ هذا مَخْبأً رائِعاً؟ ضَحِكَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ وَهُوَ يَرْقُصُ حَوْلَ صَديقَيْهِ.
ـ بَلْ إِنَّهُ أَفْضَلُ مَخْبَإٍ في العالَمِ، قالَ جَمْبو الكَبيرُ و ميمي المُخيفُ وكِلاهُما يَبْتَسِمُ.
وفي طَريقِ العَوْدَةِ إلى البَيْتِ، حيثُ ازْدادَ رَقْصُ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ فَرَحاً في طَريقِهِ قُرْبَ غابَةٍ كَثيفَةِ الأَشْجارِ، كانَتِ الأَميرَةُ واقِفَةً.
ـ مَرْحَباً أَيَّتُها الأَميرَةُ.
ـ مَرْحَباً كَرْكَرُ الصَّغيرُ، أَجابَتِ الأَميرَةُ، إنَّ رَأْسَ ذَيْلِكَ يُشْبِهُ فُرْشاةَ الزِّينَةِ! هَلْ تَسْمَحُ لي بِتَلَمُّسِهِ؟
أَشارَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ بِيَدَيْهِ بِالرَّفْضِ.





مِنْ ناحِيَةٍ أُخرى، أَعْجَبَتْهُ لَمْسَةُ الأَميرَةِ وَأَعْجَبَهُ اهْتِمامُها بِهِ. لَكِنَّ كَرْكَراً الصَّغيرَ أَخَذَ يُفَكِّرُ في سَبَبِ اهْتِمامِ الأَميرَةِ بِذَيْلِهِ. وأَخيرًا، هَمَسَ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ:

ـ لا أُحِبُّ أَنْ يَلْمَسَ أَحَدٌ ذَيْلي.

ـ غَريبٌ أَمْرُكَ، ضَحِكَتِ الأَميرَةُ، سَوْفَ أَتَلَمَّسُهُ فَقَطْ. لَمَسَتِ الأَميرَةُ ذَيْلَ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ بِحَذَرٍ وَأَخَذَتْ تُمَرِّرُ على خَدَّيْها رَأْسَ الذَّيْلِ الذي يُشْبِهُ الفُرْشاةَ. ظَلَّ كَرْكَرُ الصَّغيرُ مُتَسَمِّراً في مَكانِهِ. وَبَعْدَ أَنْ مَرَّرَتِ الأَميرَةُ رَأْسَ ذَيْلِ كَرْكَرٍ على أَنْفِها، تَرَكَتِ الذَّيْلَ يَسْقُطُ وَيَسْتَقِرُّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ.

ـ لم يَكُنْ ذلكَ بِالأَمْرِ الصَّعْبِ، أَلَيْسَ كَذلِك؟ سَأَلَتِ الأَميرَةُ من دونِ أَنْ تَنْتَظِرَ جواباً لِسُؤالِها وَذَهَبَتْ في حالِ سَبيلِها. «مَعَ السَّلامَةِ يا عَزيزي كَرْكَرَ الصَّغيرَ»، دَوَّى صَدَى صَوْتِها بَيْنَ الأَشْجارِ.

نَظَرَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ إلى الأميرَةِ وَهِيَ تَنْصَرِفُ في تَعَجُّبٍ.

ـ آه! لَقَدْ نَسيتُ أَنْ أَشْكُرَ الأَميرَةَ على مُساعَدَتِها لي، تَذَكَّرَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ أَخيراً. إذا التَقَيْتُها مَرَّةً أُخْرى سَوْفَ أَتَصَرَّفُ تِجاهَها بِغايَةِ التَّهْذيبِ والأَدَبِ. قَرَّرَ كَرْكَرُ ذلك في نَفْسِهِ.

وفي الصَّباحِ التّالي، وَبَعْدَ اسْتِيقاظِهِ مُباشَرَةً خَرَجَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ مِنَ الغارِ الذي يَسْكُنُ فيه بِبُطْءٍ وَتابَعَ الخُطى إلى مَسارِهِ المُعْتادِ.

كانَتِ التُّرْبَةُ تَفوحُ بالرَّائِحَةِ المُعْتادَةِ نَفْسِها، وكانَتِ العَصافيرُ تُزَقْزِقُ كَالعادَةِ كَذلِكَ. وكانَتِ الأَشْجارُ خَضْراءَ كَعادَتِها. وَفَجْأَةً سَمِعَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ صَوْتاً هامِساً.

ـ مَرْحَباً، قالَتِ الأَميرَةُ لَدى وُصولِها قُرْبَ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ.

ـ مَرْحَباً أَيَّتُها الأَميرَةُ، أَجابَ كَرْكَرٌ، شُكْراً لَكِ عَلى مُساعَدَتِكِ لي بِالأَمْسِ.

ـ عَفْواً، كُنْتُ أَوَدُّ أَنْ أُجَرِّبَ اسْتِعْمالَ ذَيْلِكَ كَحَبْلٍ لِلْقَفْزِ.

خافَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ كَثيراً فَخَطَفَ ذَيْلَهُ وَوَضَعَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ.

ـ لا تَكُنْ هَكَذا، تَنَهَّدَتِ الأَميرَةُ وَأَمْسَكَتْ رَأْسَ ذَيْلِ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ بَيْنَ يَدَيْها وَأَخَذَتْ تُديرُ الذَّيْلَ بِسُرْعَةٍ.

ـ هذا الذَّيْلُ رائِعٌ! وَرَأْسُهُ رائِعٌ! جَميلانِ، رائِعانِ. إِنَّهُما مِلْكُ الأَميرَةِ. نَعَمْ، كَلاَّ، نَعَمْ...

ظَلَّ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ مُتَسَمِّراً في مَكانِهِ. كانَ ذَيْلُهُ يُؤْلِمُهُ كَثيراً. كانَ يُحِسُّ وَكَأَنَّهُ سَيَنْقَطِعُ في أَيَّةِ لَحْظَةٍ. حاوَلَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ التَّفْكيرَ بِأَشْياءَ جَميلَةٍ مِثْلَ الفَراشاتِ، وَالبوظَةِ، جَمبْو وميمي...

تابَعَتِ الأَميرَةُ القَفْزَ وَهِيَ تَقولُ: نَعَمْ، كَلاَّ، نَعَمْ، كَلاَّ إِلى أَنِ اصْطَدَمَتْ رِجْلُها بِذَيْلِ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ.

ـ اسْمَعْ يا عَزيزي كَرْكَر، مِنَ الأَفْضَلِ أَلّا تُخْبِرَ جَمْبو الكَبيرَ



وميمي المُخيفَ بِأَنَّكَ تَلْعَبُ مَعَ غَيْرِهِما أَيْضاً فَقَدْ يَنْزَعِجانِ مِنْ ذَلِكَ. كما أَنَّهُما قَدْ يَحْزَنانِ وَيَقولانِ بِأَنَّني قَدْ آذَيْتُكَ على الرَّغْمِ مِن أَنَّني لم أُؤْذِكَ، قالَتِ الأَميرَةُ.

هَزَّ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ بِرَأْسِهِ وَمَشى بِخُطًى ثَقيلَةٍ على مَسارِهِ المُعْتادِ.

تَبِعَتْهُ الأميرَةُ وَهِيَ تَقْفِزُ ثم قالَتْ:

ـ سَآتي مَعَكَ. لم أَلْعَبْ لُعْبَةَ الغُمَّيْضَةِ مِنْ قَبْلُ.

لم يُجِبْ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ ولَكِنَّ خَطواتِهِ صارَتْ أَثْقَلَ فَأَثْقَلَ.

كانَ كُلٌّ مِنْ جَمبو الكَبيرِ وميمي المُخيفِ يَنْتَظِرانِ. وعِنْدَما وَقَعَ بَصَرُ ميمي المُخيفِ على الأميرَةِ اِنْحَنى اِنْحِناءَةً كَبيرَةً لِدَرَجَةٍ أَنَّ جَبْهَتَهُ اصْطَدَمَتْ بِجِذْعِ شَجَرَةٍ. وعِنْدَما وَقَعَ بَصَرُ جمبو الكَبيرِ عَلَى الأميرَةِ اِنْحَنى اِنْحِناءَةَ احْترامٍ لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ وَسَّخَ طَرَفَ ثَوْبِهِ الّذي طالمَا افْتَخَرَ بِنَقَائِهِ.

– صَباحَ الخَيْرِ، قالَتِ الأَميرَةُ، جِئْتُ لِأَلْعَبَ لُعْبَةَ الغُمَّيْضَةِ إذا أَمْكَنَ.

ـ طَبْعاً، طَبْعاً. بِالتَّأْكيدِ، رَدَّدَ جَمْبو الكَبيرُ وميمي المُخيفُ معاً.

ضَغَطَ ميمي المُخيفُ رَأْسَهُ الضَّخْمَ عَلَى جِذْعِ الشَّجَرَةِ وَشَرَعَ يَعُدُّ:

ـ وَاحد، اِثنان، ثلاثة...





جَرى جَمْبو الكَبيرُ والأَميرَةُ بَعيداً فيما جَلَسَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ أَسْفَلَ الشَّجَرَةِ. وَظَلَّ مائِلاً على الشَّجَرَةِ إلى أنْ صاحَ ميمي المُخيفُ: «عَشْرَة».

ـ لماذا تَجْلِسُ هُناك؟ سَأَلَ ميمي المُخيفُ كَرْكَراً الصَّغيرَ.

ـ لم أَسْتَطِعْ أَنْ أَجِدَ مَخْبأً، أَجابَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ.

ـ ما هذا التَّخريفُ؟ اِسْتَغْرَبَ ميمي المُخيفُ، أَنْتَ تَنْجَحُ دائِماً في إيجادِ مَخْبإٍ.

ـ الحَقيقَةُ هي أَنَّني... الحَقيقَةُ هي أَنَّ الأميرَةَ تُريدُ اِسْتِعْمالَ ذَيْلي كَحَبْلٍ لِلْقَفْزِ، وَتُريدُ اسْتِعْمالَ رَأْسِ ذَيْلي كَفُرْشاةٍ لِلزّينَةِ تُمَرِّرُها على خَدَّيْها، قالَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ.

نَظَرَ ميمي المُخيفُ إلى كَرْكَرٍ الصَّغيرِ.

ـ هذا تَخْريفٌ أَكْبَرُ. ولماذا تُريدُ الأميرَةُ ذَلِكَ؟ إن ذلِكَ جُنونٌ، هَزَّ ميمي المُخيفُ رَأْسَهُ، نَعَمْ، إنَّ ذَلِكَ بِالتَّأْكيدِ جُنونٌ.

أَحَسَّ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ بِأَنَّهُ يَتَقَلَّصُ وَهُوَ يَرى ميمي المُخيفَ يَتْبَعُ الأميرَةَ وَهُوَ يَدِبُّ بِرِجْلَيْه. دَمْدَمْ، دَمْدَمْ، دَمْدَمْ.

وعِنْدَما أَحَسَّ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ بِأَنَّهُ قَدْ تَقَلَّصَ جِدّاً لِدَرَجَةِ أَنَّهُ لا يُمْكِنُ أَنْ يُصْبِحَ أَصْغَرَ ممْا هوَ عَلَيْه، نَهَضَ وَمَشى في اتِّجاهٍ آخَرَ. قَرَّرَ أَنْ يَجِدَ مَخْبأً لا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجِدَهُ أَبَداً.

مشَى كَرْكَرُ الصَّغيرُ في مَسارِهِ المُعْتَادِ قَطَعَ الجَدْوَلَ الّذي طالمَا داعَبَتْ مِياهُهُ جِلْدَهُ النّاعِمَ بِلُطْفٍ. وَمَرَّ بِجانبِ الحَجَرِ الكَبيرِ الّذي كانَ قَدِ اسْتَعْمَلَهُ لِتَعَلُّمِ التَّسَلُّقِ. مَشى في مَسارٍ غَريبٍ عَنْهُ تُضَلِّلُهُ أَغْصانٌ مُتَشابِكَةٌ. تابَعَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ طَريقَهُ إلى أَنْ غابَتِ الشَّمْسُ. وفي المَكانِ الّذي اخْتَفَتْ فيه الشَّمْسُ، وَجَدَ مَخْبَأً مُناسِبًا. حَبا على رُكْبَتَيْهِ إلى داخِلِ المَغارَةِ وَجَلَسَ على الأَرْضِ.

حَرَّكَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ أَصابِعَ رِجْليْهِ المُتَجَمِّدَةَ وَصاحَ:

ـ آآآآآه

فَتَحَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ عَيْنَيْهِ وَضَمَّ رُكْبَتَيْهِ بِيَدَيْهِ بِقُوَّةٍ.

أَدْخَلَ جمبو الكَبيرُ رَأْسَهُ بِبابِ المَغارَةِ وَقالَ:

– مَرْحَباً ياكَرْكَرُ. مَخْبَأٌ مُمْتازٌ وَلَكِنَّنا اتَّفَقْنا أَلّا نَتَجاوَزَ مِنْطَقَةَ الصَّخْرَةِ الكَبيرَةِ في بَحْثِنا عن مَخابِئَ. لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكَ طَويلاً.

ـ لم تَكُنْ بِحاجَةٍ لِلْبَحْثِ عَنّي.

– لا يُمْكِنُ لَعِبُ لُعْبَةِ الغُمَّيْضَةِ إذا لم يَخْتَبِئْ أَحَدُنا وَيَبْحَثْ عَنْهُ الآخَرُ، أَجابَ جَمْبو الكَبيرُ، ما بِكَ؟

ـ لا شَيْءَ.

جَلَسَ جَمْبو الكَبيرُ إلى جانِبِ كَرْكَرِ الصَّغيرِ وَسَأَلَهُ: أَخْبِرْني!

تَنَهَّدَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ.





ـ الأَميرَةُ تُريدُ اسْتِعْمالَ ذَيْلي كَحَبْلٍ لِلْقَفْزِ، وَتُريدُ اسْتِعْمالَ رَأْسِ ذَيْلي كَفِرْشاةٍ لِلزّينَةِ تُمَرِّرُهُ على خَدَّيْها.

اِسْتَغْرَبَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ عِنْدَما رَأى أَنَّ جَمْبو الكَبيرَ لَمْ يَسْتَغْرِبِ الأَمْرَ.

اِكْتَفى جَمْبو الكَبيرُ بِنَشْرِ كُمِّهِ حتّى يَدْخُلَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ تَحْتَ إِبْطِهِ إذا أَرادَ. وَكَرْكَرُ الصَّغيرُ أَرادَ ذَلِكَ. اِحْتَمى بِالأَكْمامِ إلى أَنْ أَحَسَّ بِأَنَّ حالَهُ قَدْ تَحَسَّنَت.

وَعِنْدَئِذٍ، عادَ جَمْبو الكَبيرُ وَكَرْكَرُ الصَّغيرُ.

مَرَّا عَلى الصَّخْرَةِ الكَبيرَةِ، وَقَطَعا الجَدْوَلَ، وَمَرّا على المَسارِ المُعْتادِ.

وأَخيراً، مَرَّا بِحَديقَةِ القَصْرِ حَيْثُ كانَتِ الأَميرَةُ تَلْعَبُ لُعْبَةَ المُرَبَّعاتِ. نَظَرَتِ الأَميرَةُ إلى جَمْبو الكَبيرِ. نَظَرَ جَمْبو إلى الأَميرَةِ ولَم يَنْحَنِ لها. نَظَرَ إِلَيْها فَقَطْ.

عِنْدَئِذٍ اِعْتَقَدَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ بِأَنَّ الأَميرَةَ ظَنَّتْ أَنَّ جَمْبو الكَبيرَ على عِلْمٍ بِما حَدَثَ.

ـ أَعْتَقِدُ بِأَنَّ الأَميرَةَ لَنْ تَفْعَلَ شَيْئاً من دونِ الحُصولِ على الإِذْنِ بِالقِيامِ بِهِ، قالَ جَمْبو الكَبيرُ وَأَمْسَكَ بِيَدِ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ.

وَقَفَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ وَجَمْبو الكَبيرُ وَميمي المُخيفُ في السّاحَةِ

الّتي كانَتْ لُعْبَةُ الغُمَّيْضَةِ تَبدَأُ مِنْها دائماً.
ـ ما رَأْيُكَ في أَنْ نَتدَرَّبَ على قَوْلِ كَلِمَةِ «كَلاَّ»؟ سَأَلَ جَمْبو الكَبيرُ.
ـ حَسَناً، أَجابَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ ، ماذا عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ ؟
ـ فَكِّرْ في شَيْءٍ لا تُريدُهُ أَنْ يَحْدُثَ لَكَ، ثمَّ قُلْ «كَلاَّ».
حاوَلَ كَرْكَرُ الصّغيرُ التَّرْكيزَ، وَبَقِيَ ساكِتاً لِوَقْتٍ طَويلٍ. و أَخيرًا، خَرَجَتْ مِنْ فَمِهِ بِصَوْتٍ مُنْخَفِض: «كَلاَّ».
حَزِنَ كَرْكَرٌ وَقالَ: «لم أَنْجَحْ في قَوْلِها».
- بَلى نَجَحْتَ، أَجابَ ميمي المُخيفُ مُسْتَحْسِناً ثُمَ قال: «كَلاَّ» تَعْني «كَلاَّ» حتّى وإنْ قُلْناها بِصَوْتٍ مُنْخَفِض. هُناكَ مَنْ لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَفْهمَ هذا ولِذلِكَ عَلَيْكَ أَنْ تُحاوِلَ قَوْلَها بِصَوْتٍ أَكْثَرَ ارْتِفاعاً.
ـ يُمْكِنُني أَنْ أُعَلّمَكَ كَيْفَ تَقولُها، اِقْتَرَحَ ميمي المُخيفُ ، ثُمّ صاحَ بِأَعْلى صَوْتِهِ «كَلاَّ!» لِدَرجَةٍ أَنَّ كَرْكَراً الصَّغيرَ كادَ أَنْ يَسْقُطَ على ظَهْرِهِ.
سَحَبَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ أَنْفاسَهُ ثُمَّ صاحَ:
ـ كَلاَّ!
صاحَ ميمي المُخيفُ بِصَوْتٍ عالٍ «كَلاَّ!»



أَغْمَضَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ عَيْنَيْهِ وصاحَ: «كَلاَّ».
صاحَ ميمي المُخيفُ بِصَوْتٍ عالٍ: «كَلاَّ».
وَهَكَذا تَنافَسَ ميمي المُخيفُ وَكَرْكَرٌ الصَّغيرُ في الصِّياحِ إلى أَنِ انْقَطَعَ نَفَساهُما. فَرِحَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ عِنْدَما لاحَظَ بِأَنَّهُ يَجِدُ كَلِمَةَ «كلاَّ» جَديدَةً بَعْدَ كُلِّ واحِدَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ. تَأَكَّدَ بِأَنَّ كَلِمَةَ «كَلاَّ» المُهِمَّةَ سَتَكونُ جاهِزَةً إذا احْتاجَ إِلَيْها.
أَحَسَّ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ أَنَّ كَلِمَةَ «كَلاَّ» صارَتْ أَكْبَرَ فَأَكْبَرَ بِداخِلِهِ وَتَخْرُجُ مِنْ قَدَمَيْهِ.
- كَلاَّاااااا! صاحَ كَرْكَرٌ الصَّغيرُ بِأَعْلى صَوْتِهِ.
اِسْتَمَعَ الصَّديقانِ بِسُرورٍ إلى كَلِمَةِ «كَلاَّ» القَوِيَّةِ وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ، وَتَطيرُ وَسَطَ الأَشْجارِ.
وَعِنْدَما انْطَلَقَتْ كَلِمَةُ «كَلاَّ» وَوَصَلَتْ إلى الأَميرَةِ، تَوَقَّفَتْ هذِهِ الأَخيرَةُ عَنِ القَفْزِ بَيْنَ المُرَبَّعاتِ. كانَ الصَّوْتُ مَأْلوفاً وَلَكِنَّهُ كانَ حازِماً بِشَكْلٍ غَريب. وَعِنْدَما سَمِعَتِ الأَميرَةُ كَلِمَةَ «كَلاَّ»، خَفَضَتْ رَأْسَها وَكَأَنَّها تُدْرِكُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ بِالْفِعْلِ كَيْفَ كانَ شُعورُ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ. ظَلَّتِ الأَميرَةُ واقِفَةً في مَكانِها طَويلاً إلى أَنِ اخْتَفَتْ كَلِمَةُ «كَلاَّ». وَحَتّى بَعْدَ ذَلِكَ رُبَّما ظَنَّتْ أَنَّ بِداخِلِ كَرْكَرٍ الصَّغيرِ كَلِمَةَ «كَلاَّ» جَديدَةً وَقَوِيَّةً.





بَدَأَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ يُحِسُّ في طَريقِ عَوْدَتِهِ إلى البَيْتِ بِالفَرَح. اِسْتدارَ وَلَفَّ، قَفَزَ مَرَّةً ثُمَّ أُخْرى. اِنْدَفَعَ يَعْدو عَدْواً وَرَأْسُهُ الصَّغيرُ مَليءٌ بِخِطَطِ الاخْتِباءِ السَّعيدَةِ.

وَعِنْدَما وَصَلَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ إلى شاطِئِ البُحَيْرَةِ، تَوَقَّفَ وَانْحَنى على الماءِ الهادِئِ. رَأى عَلى وَجْهِ الماءِ رِجْلَيْهِ وَخَلْفَهُما ذَيْلَهُ، وَيَدَيْهِ وَبَطْنَهُ المُمْتَلِئَ وَرَأْسَهُ المُغَطّى بِشَعْرٍ أَشْعَثَ. شَمَّ رائِحَةَ الأَزْهارِ وَسَمِعَ زَقْزَقَةَ العَصافيرِ. أَحَسَّ بِالنَّسيم على جِلْدِهِ وَبِالأَرْضِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. أَحَسَّ بِشُعورٍ جَميلٍ اِنْتَشَرَ في سائِرِ أَنْحاءِ جِسْمِهِ وَهُو يَرْسُمُ ابْتِسامَةً عَريضَةً على وَجْهِهِ.

اِلْتَفَتَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ يَنْظُرُ إلى ذَيْلِهِ المُقَوَّسِ الجَميلِ. أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ قَليلاً وَهَزَّ ذَيْلَهُ وَكَأَنَّهُ يَرْسُمُ في السَّماءِ قَوْسَ قُزَحَ.

- إِنَّهُ ذَيْلي أنا، هَمَسَ وَالْفَخْرُ يَمْلَأُ صَوْتَهُ.

- إِنَّهُ... بديع!







كانَ كَرْكَرُ الصَّغيرُ يَلْعَبُ لُعْبَةَ الغُمِّيْضَةِ مَعَ أَصْدِقائِه عِنْدَما الْتَقى بِالأَميرَةِ الجَميلَةِ. عَقَدَتِ الأَميرَةُ صَداقَةً مَعَهُ بِطَريقَةٍ مُرْبِكَةٍ. كَرْكَرُ الصَّغيرُ لا يُحِبُّ فِكْرَةَ اسْتِعْمالِ ذَيْلِه كَحَبْلٍ لِلْقَفْزِ، ولَكِنَّهُ لا يَعْرِفُ كَيْفَ يَجْعَلُ الأَميرَةَ تَفْهَمُ ذلِكَ. ولَكِنَّهُ يَتَمَكَّنُ مِنْ ذلِكَ في الأَخيرِ بِمُساعَدَةِ أَصْدِقائِه.

الكاتِبَةُ ساري فينتو هِيَ مُدَرِّسَةُ رَوْضِ أطْفالٍ وَأُمٌّ لِطِفْلَيْنِ وَهِيَ تُعالِجُ مَوْضوعاً صَعباً عَنْ طَريقِ حِكايَةٍ خُرافِيَّةٍ. ميكا لاونيس هُوَ مِنْ أَبْرَزِ الرَّسّامينَ في فِنلَندا وأَعْمالُهُ الْمَرْسومَةُ بِقَلَمِ الباسْتيل تُبْرِزُ أَحاسيسَ كَرْكَرِ الصَّغيرِ ابْتداءً مِنْ حُزْنِه وَلِغايَةِ تَحْقيقِهِ لِلسَّعادَةِ. ذَيْلُ كَرْكَرِ الصَّغيرِ هُوَ مِثالٌ رائِعٌ لِلطّاقَةِ الدّاعِمَةِ الّتي تُقَدِّمُها الحِكايَةُ الخُرافِيَّةُ.

تُساعِدُ هذِهِ القِصَّةُ الولَدَ على التَّعْبيرِ عَنْ مَشاعِرِه الدّاخِلِيَّةِ مِنْ خِلالِ كَلِمَةِ ((كَلاَّ)) رافِضاً أَيَّ نَوْعٍ مِنْ أَنْواعِ العُنْفِ والسَّيْطَرَةِ.





